



وحدة الرصد الإعلامي

"القراءة النقدية للإعلام المكتوب - المرحلة الثالثة"

التقرير الأول

اتفاق الدوحة: في تغطية الصحف الفلسطينية الثلاث

نيسان 2012

بالشراكة مع مؤسسة كونراد أديناور



مقدمة:

شهدت العاصمة القطرية الدوحة في السادس من شباط من العام 2012 الجاري إعلاننا فلسطينيا للمصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس وقعه كل من الرئيس محمود عباس، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس برعاية أمير قطر.

واعتبر هذا الإعلان في نظر كثير من المحللين حلقة جديدة في مسلسل المصالحة الفلسطينية التي جرت في السابق خاصة في القاهرة سبقه عدة محاولات لبلوغه دون أن يتحقق ذلك، إلى أن حدث ذلك بفعل تطورات فلسطينية داخلية، وعربية، وإقليمية، لعبت قطر دورا بارزا فيها.

وكان من أهم ما نص عليه الاتفاق أن يقوم الرئيس أبو مازن بتشكيل حكومة برئاسته من التكنوقراط للخروج من ثنائية سلام فياض وإسماعيل هنية، مهمتها الإشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة، والتأكيد على استمرار خطوات تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية من خلال إعادة تشكيل المجلس الوطني بالتزامن مع الانتخابات التشريعية والرئاسية، وكذلك التأكيد على استمرار عمل اللجان، وبخاصة لجنة الحريات العامة المكلفة بملفات المعتقلين وحرية السفر وعودة كوادر الأمن لقطاع غزة والإشراف على المعابر.

وبالتالي رأى بعض المحللين، وهو ما أثبتته الوقائع على الأرض أن توقيع اتفاق المصالحة بين فتح وحماس برعاية قطرية أبرز الدور المتنامي والتأثير الكبير لقطر عربيا وإقليميا، " حيث نجحت في السنوات الأخيرة ولأسباب كثيرة منها إعلامية، بحكم الدور الذي تقوم به قناة الجزيرة القطرية في تعظيم الاهتمام بالقضية الفلسطينية وضرورة تحقيق المصالحة بين فتح وحماس، والتأكيد على أنها تحتل أولوية متقدمة في الأجندة العربية بشكل عام والقطرية بشكل خاص، وحاولت الدوحة مرارا الاستفادة من انفتاحها على الزعامات والحركات الفلسطينية لجمع شمل الفصائل، وسعت إلى توفير رعاية خاصة لقيادات من حركة حماس، ساعدتها في مرات متباعدة لأن تكون قريبة من هذه القضية، وبذلت جهودا كبيرة لجمع الأطياف الفلسطينية، مستفيدة من الانسداد الذي تعاني منه المصالحة الفلسطينية فتقدمت لطرح مبادرة جديدة، عمادها التوافق والتلاحم لحل القضايا العالقة والتي عطلت منهج المصالحة في السنوات الماضية".

كما نجحت قطر في استثمار عنصر مهم لتحقيق اختراق في مسألة المصالحة، وهو ما تعلق بما يجري من ثورات في عدد من الدول العربية خاصة في مصر وسوريا، حيث أعطت هذه الدول اهتماما كبيرا لما يدور داخلها، وهو ما أثر سلبا على قوة الدفع التي كانت متوفرة في لحظات كثيرة للقضية الفلسطينية والمصالحة بصورة أساسية، والتي تأثرت بنتائج الثورات العربية، التي أفضت إلى تغيير في خارطة التحالفات بالمنطقة، وارتباطات الفصائل الفلسطينية نفسها بهذه التحالفات.

كيف غطت الصحف الفلسطينية إعلان الاتفاق؟

تابعت الصحف الفلسطينية الثلاث الرئيسية: "القدس"، "الأيام" و"الحياة الجديدة" التحضيرات التي سبقت إعلان الدوحة، وتوقيع الاتفاق، وما أعقبه من ردود فعل فلسطينية وعربية وإسرائيلية وأميركية وأوروبية.

ومع التباين المحدود في مصادر المعلومات التي استندت إليه هذه الصحف، فقد ظهر واضحا تركيز تلك الصحف في الأيام المشمولة بعملية الرصد على قضيتين رئيسيتين أولاهما: التوافق على اختيار الرئيس محمود عباس

رئيسا للحكومة المقبلة، وهي قضية ركزت عليها العناوين الرئيسية للصحف الثلاث. أما الثانية، فهو إبراز تلك الصحف الخلاف داخل قيادة حماس إزاء هذا الإعلان مستندة إلى ذات التقرير المنقول عن وكالة الصحافة الفرنسية، وظل تناولها لهذا الخلاف منحصرًا في قضية تولي الرئيس محمود عباس رئاسة الحكومة وموقف تيار داخل حماس لتوليها هذا المنصب، دون أن تشير بالتحليل والمتابعة إلى مبررات الرفض الذي عبر عنه هذا التيار الحمساوي، كما لم تشر في المقابل إلى مواقف تيارات وقوى فلسطينية أخرى عبرت عن تحفظ أو رفض لاتفاق المصالحة، في حين غابت تلك الصحف موقف الرأي العام من هذا الاتفاق، واقتصرت على ترحيب بعض الفصائل المنضوية في إطار منظمة التحرير، ولم نقرأ على سبيل المثال موقف الجهاد الإسلامي رغم ترحيب هذه الحركة بالاتفاق، علما بأن الصحف استندت في تغطيتها لهذه المواقف إلى تقرير عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا".

يرصد التقرير التالي الكيفية التي غطت بها هذه الصحف إعلان الدوحة وما سبقه من لقاءات تمهيدية بين وفدي فتح وحماس في الفترة الواقعة من 6 شباط ولغاية 8 شباط 2012، سواء بالتغطية الإخبارية استنادا إلى مراسليها ومندوبيها في الداخل والخارج، وإلى ما بثته وكالات الأنباء الرسمية والمحلية الفلسطينية مثل "وفا"، ووكالات الأنباء العالمية وعلى رأسها وكالة الصحافة الفرنسية (أ ف ب)، من تقارير وأخبار، وما تضمنته من تحليلات وتعليقات في افتتاحيات تلك الصحف، ولدى كتاب الأعمدة اليومية، ورسامي الكاريكاتير تناولت جميعها الاتفاق، ومواقف مختلف الأطراف منه.

برز في اهتمام العناوين الرئيسية للصحف الثلاث في أعدادها الصادرة ليوم 6 شباط، أي قبل يوم من الإعلان الرسمي عن توقيع اتفاق الدوحة، قضية واحدة أساسية وهي اتفاق كل من حركتي فتح وحماس على تولي الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئاسة الحكومة المقبلة، ومهام هذه الحكومة وما يرتبط بها بإجراء الانتخابات، وهي واحدة من أبرز القضايا الخلافية بين هاتين الحركتين، ومن أهم العقبات التي كانت تحول دون الوصول إلى اتفاق المصالحة، بالنظر إلى معارضة حماس الشديدة لترؤس د.سلام فياض رئاسة أي حكومة تنتج عن اتفاق المصالحة، في وقت كان الرئيس عباس وحركة فتح من خلفه يعتبران فياض هو المرشح الأنسب لهذا المنصب، وبالتالي، فإن توافق الحركتين في الدوحة على تولي الرئيس الفلسطيني رئاسة هذه الحكومة جعل من هذا التطور عنوانا لافتا ومهما في تعاطي الصحف الثلاث معه، وجعله العنوان الرئيس لصفحاتها الأولى، وبالتالي توجيه انتباه القارئ إلى هذه القضية دون سواها :

مصدر فلسطيني لـ "القدس":

توافق مبدئي على تولي عباس رئاسة الحكومة المقبلة

الرئيس ومشعل يستأنفان لقاءاتهما اليوم



الدوحة - الرئيس محمود عباس (أبو مازن) أثناء لقاء أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في الدوحة أمس ويبدو إلى يمين الرئيس عباس كبير المفاوضين د. صائب عريقات ورئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح عزام الاحمد وإلى يسار أمير قطر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.
تصوير: ثائر غنايم

"القدس" - ص 1- 3 أعمدة

توجهه نحو ترؤس "أبو مازن" الحكومة الانتقالية مع تأكيد موعد محدد لإجراء الانتخابات



(رويترز)

الرئيس عباس ومشعل خلال اجتماعهما في الدوحة، أمس، بحضور أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

"الأيام" - ص 1 - 4 أعمدة

أبناء عن توافق على تولي أبو مازن مهامها.. واللقاءات تتواصل اليوم

الرئيس ومشعل يتفقان على تشكيل الحكومة ويؤكدان ضرورة إجراء الانتخابات قريبا



(تصوير: ثائر غنايم)

الرئيس اثناء لقائه امير قطر بحضور مشعل.

"الحياة الجديدة" - ص 1-3 أعمدة

وأرقت بالعناوين الرئيسية للصحف الثلاث صورة على مساحة تراوحت ما بين 4 إلى 5 أعمدة جمعت الرئيس عباس واثنين من أعضاء وفد فتح هما : عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية ورئيس وفدها للمصالحة، ود. صائب عريقات كبير المفاوضين، وفي الجانب الآخر من الصورة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يتوسطهما أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقراءة لنصوص ما ورد في الصحف الثلاث من تغطية للاتفاق المبدئي بين فتح وحماس، نجد بروز مصطلحات جديدة من قبيل "توافق مبدئي".."توافق"، "الحكومة المقبلة" و"الحكومة الانتقالية" وهو ما ظهر أيضا في العناوين ذاتها.

في حين اشتملت نصوص التقارير على معلومات عما تم التوصل إليه بين الجانبين عشية إعلان الاتفاق المصالحة. فحوى التقرير المنشور في "القدس" في عددا ليوم 6 شباط يزود القارئ بمعلومات أساسية عن الحكومة المقبلة ومهامها، فهي:

حكومة مهنية مستقلة

مهامها: - التحضير للانتخابات التشريعية والمجلس الوطني

- تطبيق اتفاق المصالحة

وهي معلومات نسبتها الصحيفة إلى مسؤولين من الحركتين، وظهرت من خلالها مصطلحات جديدة أيضا، من قبيل "حكومة وفاق وطني":

عزام الأحمد:

" توافق على كل القضايا المطروحة، ومنها تشكيل حكومة وفاق وطني من المستقلين"
و"ساد الاجتماع جو من الصراحة والتفاهم الكامل..."

في حين نقلت الصحيفة عن عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة حماس تصريحات مقتضبة تطرق فيها إلى 4 قضايا تم الاتفاق عليها بين الجانبين، لم يفصل الأحمد حديثه عنها، وهي: الحكومة المقبلة... الانتخابات... منظمة التحرير... المعتقلون السياسيون: وهي تصريحات عكست حذرا من قبل الرشق في تناول ما جرى، ورغبة في عدم استباق الأمور، وهو ما يتبعه في العادة مسؤولو حماس والمتحدثون باسمها في تناولهم القضايا الخلافية، علما بأن الرشق لم يشير في تصريحاته إلى اتفاق مبدئي حول تولي الرئيس عباس رئاسة الحكومة، بل تحدث باقتضاب شديد عن لقاء عباس مشعل حين قال أن "لقاء عباس مع مشعل في الدوحة يهدف إلى متابعة بحث ملفات المصالحة الفلسطينية وعلى رأسها الحكومة، الانتخابات، ومنظمة التحرير، والمعتقلون السياسيون".

والقضية الأخيرة المتعلقة بالمعتقلين السياسيين تكتسب أهمية خاصة لدى حماس، وبالتالي برزت في تصريحات الرشق، دون أن يسهب في الحديث عن وصف أجواء اللقاء كما فعل الأحمد، واكتفى بالقول أن: "مشعل وعباس عقدا جلسة افتتاحية برعاية سمو أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني".

هذا الحذر في تناول ما تم الاتفاق عليه، لم تتناوله الصحف الثلاث بالقراءة والتحليل، وبتقديم المعلومة التي تفيد القارئ بتفاصيل إضافية عن حقيقة ما اتفق عليه بين فتح وحماس، واكتفت بالنقل الحرفي لتصريحات المسؤولين من قبل الحركتين.

ومثل هذه المواقف المتباينة في تصريحات الجانبين، عكسه تقرير إخباري نشرته "القدس" في ذات العدد من الصحيفة وعلى صفحتها الأولى، نقلًا عن وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) تحت عنوان:

جدل فلسطيني بشأن المصالحة يتزامن مع لقاءات عباس ومشعل في قطر

ويرز واضحا في سياق التقرير تباين المواقف بين فتح وحماس وصدور تصريحات نفي منهما لما قيل عن "إجراءات لبناء الثقة"، هو مصطلح ظهر في استخدام المتحدثين الإعلاميين من كلا الطرفين خلال اللقاءات التمهيدية بينهما. فحركة حماس على سبيل المثال استبقت لقاء عباس مشعل بنفي إعلان "لجنة الحريات" المنبثقة عن لقاءات الفصائل الفلسطينية في القاهرة الإفراج عن 62 من عناصرها المعتقلين على خلفيات سياسية في الضفة الغربية، وورد هذا النفي على لسان فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في بيان صحفي قال فيه إن "حركته تستغرب التصريحات الصادرة عن بعض المسؤولين في حركة فتح بإعلانهم إطلاق سراح 62 من معتقلي حماس في سجون الضفة، في وقت تستخدم فيه أجهزة أمن السلطة الفلسطينية سياسة "البواب الدوار" وتعتقل العشرات وتطلق سراح البعض".

كما كذبت لجنة تطلق على نفسها "الممنوعون من الحصول على جوازات سفر في قطاع غزة" إنهاء ملف قضية هؤلاء ممنوعين بشكل كلي، كما أعلنت عن ذلك لجنة الحريات العامة، وقالت اللجنة في مؤتمر صحفي عقدته في غزة، إن آلاف من سكان غزة لا زالوا ممنوعين من الحصول على جواز سفر، معتبرة ذلك استمرارا للمراوغة من أجل الهروب من تطبيق المصالحة الفلسطينية، وأن المصالحة ما زالت كذبة وكلمة في الإعلام من دون واقع".

ومثل هذه الاتهامات وجدت بعض الردود لدى حركة فتح، حيث أكد عزام الأحمد مجددا الإفراج عن 62 معتقلا، وحل مشكلة جوازات السفر حلا نهائيا تنفيذا لتعليمات الرئيس محمود عباس.

واتهم الأحمد حماس بعدم تنفيذ قرارات لجنة الحريات في غزة، خاصة فيما يتعلق بالمعتقلين وحرية التنقل إلا في حالات محدودة، كما اتهم ناطقين باسم حماس في غزة بالإصرار على "إشاعة أجواء التشاؤم عبر بياناتهم". ونقلت الصحيفة عن جمال نزال عضو المجلس الثوري لحركة فتح تحذيرا وجهه إلى حماس وأجنتها الراضة للمصالحة في غزة، من استخدام قضية سفر قادة فتح من القطاع لتوجيه رسائل تحذيرية لقيادة حماس في الخارج وإنذارات سلبية لكبح مسير عملية المصالحة.

ومثل هذا الخطاب عكس محاولة من فتح لإظهار ما سمي ب"الخلاف بين قيادة حماس في الداخل والخارج، في حين عكست الاتهامات بين الطرفين عشية لقاء عباس مشعل حالة التراشق الإعلامي المستمرة وانعدام أجواء الثقة بين فتح وحماس، ، برغم ما قيل عن توافق مبدئي" وأن الأزمة بين الجانبين أعمق بكثير مما تصوره تصريحات المسؤولين من الجانبين وتشرها وسائل الإعلام.

وفي شأن ما أثير ظل رأي المواطن ورجل الشارع الفلسطيني مغيبا، لم تشر إليه الصحف الثلاث، ولم تجري متابعته أو الإطلاع عليه، ومعرفة رأيه، علما بأن المواطن هو المعني الأول بإنهاء الانقسام لتأثيره المباشر عليه.

بدورها رأت الصحيفة في افتتاحية عددها ليوم 6 شباط تعليقا على ما تم في الدوحة من تفاهات بأنه "إنجاز مهم وتطور إيجابي". فتحت عنوان "إنجاز مهم يجب أن تتبعه خطوات"، أكدت "القدس" أن ما تم هو "مفصل هام

من مفاصل العمل الوطني"، و"خطوة مهمة من حيث التوقيت والمغزى"، ينطوي على مغزى" واستجابة لنبض الشارع في الوطن والشتات". وهددت الصحيفة فوائد الاتفاق وأبرزها: "استعادة الوحدة الوطنية"، "مواجهة التحديات المصرية"، إعطاء الزخم الحقيقي للقضية الفلسطينية، واستعادة الوجه المشرق لنضال شعبنا نحو الحرية والاستقلال".

أما من حيث التوقيت، فحسب "القدس"، "جاء في الوقت الذي وصلت فيه عملية السلام إلى طريق مسدود بفعل مواقف إسرائيل المتشددة" و"غياب آليات الضغط على الاحتلال الإسرائيلي" و"محاولة إسرائيل وبعض الأطراف الإقليمية والدولية تضليل الرأي العام العالمي".

ومع تنبه الصحيفة إلى أجواء عدم الثقة بين فتح وحماس واستمرار التراشق الإعلامي بينهما، فقد ركزت على أن المطلوب من الحركتين، هو: إثبات أن الاتفاق هو خطوة، وأنه في طريقه للتنفيذ، وأن المصالحة شأن داخلي (رفض التدخلات الأجنبية)، وتغليب مصلحة فلسطين وأهلها وقضيتها على أي اعتبار آخر". إضافة إلى تأكيدها على أن الخيار الديمقراطي عبر صناديق الاقتراع فقط، والتأكيد على تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.

ومثل هذه التغطية برزت في صحيفة الأيام في عددها لذات اليوم أي 6 شباط من العام 2012، لكنها استندت بالأساس إلى تقرير مراسلها عبد الرؤوف أرناعوط، وجاءت نصوص التقرير الرئيس على الصفحة الأولى متطابقة مع العنوان الذي ركز على ترؤس الرئيس عباس ما سمي ب"الحكومة الانتقالية"، وقضية تحديد موعد إجراء الانتخابات.

وفي الإشارة إلى التوافق على اختيار الرئيس أبو مازن لرئاسة الحكومة، استند مراسل الصحيفة إلى الموقع الإلكتروني لحركة حماس حيث نقل عنه أنه تم "التوافق من حيث المبدأ" على أن يتولى الرئيس عباس مهام رئيس الحكومة الانتقالية إلى جانب مهامه الحالية، واصفا أجواء اللقاء بأنها "إيجابية".

وبالتالي أبرزت الصحيفة مصطلحات جديدة، تظهر لأول مرة في خطاب حماس بوصفها أجواء اللقاءات بين وفدها ووفد حركة فتح ب "الإيجابية". رغم أن هذا التوصيف تلافاه عزت الرشق القيادي في حركة حماس في تصريحاته المنشورة في "القدس"، ونشرتها "الأيام" أيضا.

ومن الجهة المقابلة استندت "الأيام" في معلوماتها عن تلك اللقاءات إلى تصريحات عبر الهاتف خص بها عزام الأحمد الصحيفة، وتطرق فيها إلى موضوعات اللقاءات التي جرت في الدوحة قبل يوم واحد من إعلان الاتفاق، وهي: تحقيق المصالحة، الحكومة المقبلة، الموضوع السياسي، والانتخابات التشريعية وانتخابات المجلس الوطني.

أما صحيفة "الحياة الجديدة" التي ركزت هي الأخرى في عنوانها الرئيس على توافق فتح وحماس على اختيار الرئيس "أبو مازن" رئيسا للحكومة المقبلة، فقد أظهرت أيضا اتفاق عباس ومشعل على تشكيل الحكومة وضرورة إجراء الانتخابات قريبا.

واستقت "الحياة الجديدة" معلوماتها من وكالات أنباء لم تسمها تناقلت تصريحات عزام الأحمد بخصوص ما تم بحثه والتفاهم بشأنه بين وفدي فتح وحماس، وهي ذات التصريحات التي وردت عن الأحمد في صحيفتي "القدس" و"الأيام".

بيد أن "الحياة الجديدة"، تميزت عن صحيفتي "القدس" و"الأيام" بمتابعتها التحليلية وعبر كتاب أعمدها اليومية لأنباء الاتفاق، والمواقف منه، عكست توجهات الصحيفة ودعمها للخط السياسي للرئيس عباس ولحركة فتح. ففي زاويته اليومية "سؤال عالماشي" وتحت عنوان "الوحدة الوطنية .. وفتيشات الممانعين" كتب موفق مطر: "مخطئ من يظن أن بإمكانه المناورة بالمصالحة. فالوحدة الوطنية الفلسطينية إستراتيجية لا مناورة فيها ولا مغامرة!! إنها خبارنا الأبدى الأزلي". وأضاف: "نكتم أنفاسنا ونترقب ونستبشر الخير مع كل خبر عاجل عن اجتماع على مستوى القيادات الفلسطينية. فالمسؤولية التاريخية تتطلب الانتباه والتركيز والترفع عن الصغائر، ورش الملح على الجرح والعض عليه".

في حين كتب عادل عبد الرحمن في زاويته اليومية "تبض الحياة"، يقول: "لقاء أبو مازن مع أبو الوليد بات حقيقة ماثلة في الواقع، وردا على المشككين وأنصار المواقف المسبقة، وجاء في الوقت المناسب، ويحمل في طياته أيضا الرد على سياسة حكومة نتنياهو اليمينية وعلى كل القوى الدولية المعادية للمصالحة ويساهم في تصليب الموقف الوطني في مواجهة التحديات المنتصبة أمام الشعب والقيادة".

أما في أعدادها الصادرة يوم 7 شباط 2012، فقد جددت الصحف الثلاث تركيز عناوينها على ما سمي ب"اتفاق الدوحة للمصالحة الوطنية"، وترؤس الرئيس عباس للحكومة المقبلة، والتي تفاوتت تسميتها من صحيفة إلى أخرى، فقد أطلقت عليها "القدس" تسمية "حكومة التوافق الوطني"، وهي تسمية عكست التوجه العام من هذه الحكومة، أما في "الأيام" فهي "حكومة إجراء الانتخابات"، بمعنى أن مهمتها وصلاحياتها هي في إجراء الانتخابات، وهو مطلب تنادي به فتح والقيادة السياسية لمنظمة التحرير:

وأخيرا... اتفقوا !

**الرئيس عباس ومشعل يوقعان « اعلان الدوحة للمصالحة الوطنية »
تشكيل حكومة التوافق الوطني برئاسة الرئيس من كفاءات مستقلة**



الدوحة - الرئيس محمود عباس وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وخالد مشعل اثناء الوصول للتوقيع على اعلان الدوحة. رويترز

القدس - ص 1- 4 أعمدة

وأرقت "القدس" عنونها الرئيس بمجموعة من العناوين الفرعية لخصت ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية، باللون الأسود وعلى خلفية رمادية:

واشنطن تعتبر المصالحة «مسألة داخلية»

واشنطن- (ا ف ب) -اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية امس ان الاتفاق الموقع بين حركتي فتح وحماس لتشكيل حكومة وفاق وطني هو "مسألة داخلية تخص الفلسطينيين". وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند في تصريح صحافي ان "المسائل المتعلقة بالمصالحة الفلسطينية هي مسائل داخلية تخص الفلسطينيين". رافضة الخوض في تفاصيل هذا الاتفاق الذي وقع في قطر الاحد وتضمن قيام الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل حكومة وفاق وطني تضم مستقلين تكلف الاعداد لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية واعادة بناء قطاع غزة.

الأحمد: تشكيل الحكومة في 18 الجاري

الدوحة- (ا ف ب) - اعلن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الاحمد ان الاعلان الرسمي والنهائي عن الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة عباس سيتم في 18 شباط الجاري خلال الاجتماع في القاهرة الذي ستشارك فيه مختلف الفصائل الفلسطينية. - البقية من: 33

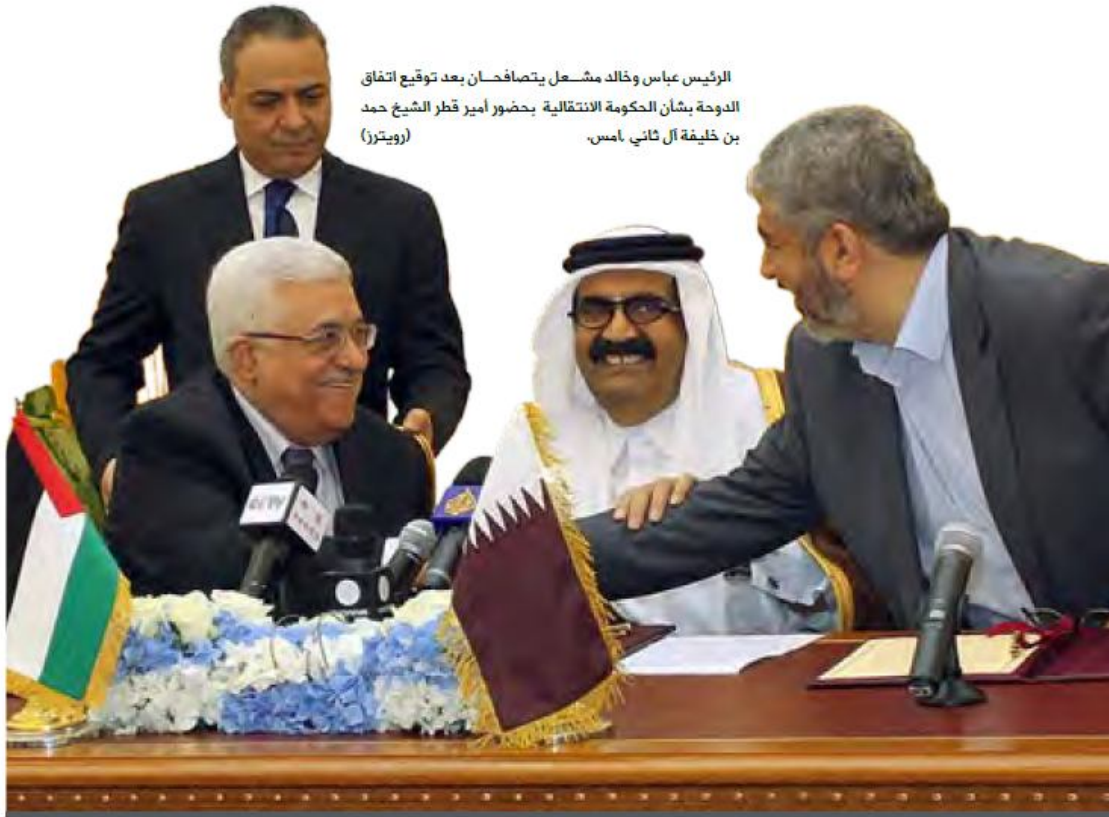
الاتحاد الاوروبي يشترط احترام الاعنف لتقديم مساعدة مالية للفلسطينيين

بروكسل- (ا ف ب) -رحب الاتحاد الاوروبي امس بالاتفاق المبرم بين حركتي فتح وحماس مشددا على ان المساعدة المالية الأوروبية للفلسطينيين مرتبطة باحترام مبادئ الاعنف. وصرح مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون لفرانس برس ان "الاتحاد الاوروبي دعا الى المصالحة الفلسطينية خلف الرئيس محمود عباس". - البقية من: 33

قيادي حماسوي: اعلان الدوحة مخالف للقانون

غزة - (ا ف ب) -اعتبر قيادي في حركة حماس امس ان اعلان الدوحة بشأن الاتفاق على حكومة توافقية فلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس "مخالف للقانون الاساسي وتجاوز للمجلس التشريعي". - البقية من: 33

إعلان الدوحة: "أبو مازن" يت رأس حكومة إجراء الانتخابات



الرئيس عباس وخالد مشعل يتصافحان بعد توقيع اتفاق الدوحة بشأن الحكومة الانتقالية بحضور امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس. (رويترز)

“الأيام” - ص 1- 8 أعمدة

وكما فعلت "القدس"، فقد أتبع "الأيام" عنوانها الرئيس بمجموعة من العناوين الفرعية، وضعتها على خلفية رمادية، بينما اختارت اللونين الأبيض والأحمر في الإشارة إلى نص "إعلان الدوحة"

النص الكامل لـ "إعلان الدوحة"

فياض يرحب بإعلان الدوحة ويدعو للإسراع في تنفيذه

رام الله - الأيام - تحب رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض ببيان الدوحة حول المصالحة الوطنية، وعبر عن أمله بالتنفيذ السريع لما ورد فيه، "بما في ذلك تشكيل حكومة برئاسة الرئيس أبو مازن، وإجراء الانتخابات، وبما يطوي صفحة الانقسام إلى غير رجعة".

[التتمة ص ٢١]

هنية : جاهز لتنفيذ الاتفاق

نتنياهو: عباس يختار "ترك
طريق السلام"

واشنطن تكرر موقفها من حكومة
الوفاق الوطني

شعث: نتياهو لا يريد السلام
ولا المصالحة ويريد الانقسام

لكن صحيفة "الحياة الجديدة" اختارت عنوانا رئيسيا مختلفا لما اختارته صحيفتا "القدس" و"الأيام"، وربطت فيه بين ما تم إعلانه في الدوحة من اتفاق، وبين ما سبقه من لقاءات في العاصمة المصرية القاهرة مهدت لاحقا

الاتفاق الدوحة. أما فيما يتعلق بالعناوين الفرعية المرتبطة بالعناوين الفرعية، فافتبست نصوصا من بعض التصريحات:

الاتفاق في الدوحة والتفاصيل بالقاهرة

الحياة الجديدة - ص 1- 4 أعمدة

الرئيس: المصالحة مصلحة وطنية حيوية فلسطينية وعربية * مشعل: جادون في أم الجراح * أمير قطر: ليس أمام الأشقاء سوى المضي في تحقيق وحدتهم * حكومة الوفاق برئاسة أبو مازن تعلن رسميا بمصر في 18 الجاري * مصر والاتحاد الاوروبي يرحبان وتنتياهو ينتقد وواشنطن تعتبر الاتفاق «مسألة داخلية» فلسطينية



(تصوير: نادر غنایم)

الرئيس ومشعل اثناء توقيع «اعلان الدوحة» للمصالحة بحضور امير قطر.

وبالعودة إلى تلك العناوين، نجد "القدس" قد اختارت لرئيسيتها عنوانا لافتا عكس حالة الترقب والإحباط والانتظار التي سادت أوساط المواطنين قبل الإعلان عن الاتفاق، وبالتالي عبر العنوان الرئيس باللون الأحمر عن حالة جديدة تنفس من خلالها المواطنون الصعداء: "وأخيرا... اتفقوا!"

مع الإشارة إلى قضايا أساسية أبرزها العنوان وركز عليها: وهي التوصل إلى اتفاق... "حكومة توافق وطني" برئاسة الرئيس، تأكيداً لعنوان مماثل في عددها لليوم السابق..

في حين أن قراءة للنص تشير إلى استناد الصحيفة إلى مصادر معلومات متنوعة في تغطيتها لإعلان الدوحة وردود الفعل عليه، بدءاً من مراسليها في الضفة وقطاع غزة، ووكالات الأنباء، ومن بيئتها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا".

ويركز استهلال الصحيفة في فقرة تقريرها الأولى مجموعة من القضايا تتطابق في مضمونها مع ما ورد في العنوان الرئيس، وهي: إعلان التوصل إلى اتفاق برعاية أمير قطر، الترحيب الفلسطيني بالاتفاق، وتشكيل حكومة توافق وطني برئاسة عباس مهمتها: إنجاز الانتخابات التشريعية، وإعمار قطاع غزة.

في حين تبرز الصحيفة تصريحات الرئيس محمود عباس خلال إعلان الاتفاق، ومن أهمها:

إشادة بالدور القطري والمصري في إنجاز المصالحة

الاتفاق للتطبيق، وليس للنشر والإعلان فقط

التركيز على الانتخابات والحكومة المنتخبة

اعتبار الاتفاق مصلحة وطنية حيوية فلسطينية وعربية

وهي ذات القضايا التي برزت في تصريحات خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والمتضمنة:

إشادة بالدور القطري والمصري

إشادة بالرئيس أبو مازن

التأكيد على مزيد من التطبيق العملي للاتفاق

إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية

الانتخابات والحكومة المقبلة

التفرغ لمواجهة العدو المشترك لإنجاز المشروع الوطني القومي

وقد عكست تصريحات مشعل عن "إنجاز المشروع الوطني القومي"، تطوراً في الخطاب السياسي لحركة حماس التي غلب على التصريحات السياسية لقادتها ومسؤوليها الخطاب الديني، باعتبارها حركة إسلامية يتجاوز مشروعها الجهادي أو النضالي الدولة الفلسطينية بحدود عام 67، ما يعني تقارباً في الموقف من حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهو مؤشر على تغيير هام في توجهات هذه الحركة.

بيد أن تصريحات مشعل والتي لم يخف فيها إشارات بالرئيس عباس، إضافة إلى ترحيب إسماعيل هنية بالاتفاق وجهوزيته لتنفيذه قوبلت بموقف آخر من داخل حماس اتجاه اتفاق الدوحة عموماً، مثل أول معارضة داخل هذه

الحركة للاتفاق، وعكس وجود تيار آخر أكثر تشددا إزاء الرئيس محمود عباس خاصة فيما يتعلق بترؤس الأخير للحكومة المقبلة، وظهرت في خطاب هذا التيار مصطلحات جديدة مثل "الانتقائية" و"التضليل والمراوغة". عبر عنها القيادي في حماس إسماعيل الأشقر نائب رئيس كتلة الإصلاح والتغيير في المجلس التشريعي الذي وصف الاتفاق بأنه "مخالف للقانون الأساسي وتجاوز ل "التشريعي". وذهب الأشقر إلى أبعد من ذلك في تصريحات عكست المزيد من التشدد من خلال:

دعوة الرئيس عباس إلى خطوات جدية وتطبيق اتفاق القاهرة رزمة واحدة بعيدا عن "الانتقائية"، وبعيدا عن سياسة "المراوغة والتضليل"

وقف المسح الأمني بالضفة

وقف المفاوضات العبيثة والتنسيق الأمني

العودة إلى الإطار القيادي لمنظمة التحرير

اللافت أن صحيفة "القدس" تجاهلت على صفحتها الأولى رد الفعل الإسرائيلي على الاتفاق والمتمثل بتصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي خير فيها الرئيس أبو مازن بين السلام مع حماس أو السلام مع إسرائيل، ونشرها رد الفعل هذا على أهميته ودلالاته في أقصى يسار صفحتها الثانية:

نتنياهو: يتعين على الرئيس عباس الاختيار بين "حماس" والسلام مع إسرائيل

كان من نتيجة إعلان اتفاق الدوحة، تنشيط عمل بعض اللجان التي تشكلت لمتابعة تنفيذ الاتفاق، ومنها لجنة الانتخابات المركزية، وفي إطار متابعتها لاتفاق الدوحة ونتائج أبرزت الصحيفة على صفحتها الثامنة اجتماع رئيس اللجنة مع الأمراء العاميين للفصائل برام الله، وإطلاعهم على نتائج زيارته لقطاع غزة، ومن أبرزها:

عدم السماح للجنة بالعمل والطلب منها التريث

فتح مكتب لجنة الانتخابات في غزة، دون تمكينها من العمل

وبالتالي برز من خلال مضمون الخبر في الصحيفة أولى المؤشرات على عدم النية في تطبيق الاتفاق، علما بأن الانتخابات كانت واحدة من أبرز القضايا التي تضمنها الاتفاق وركزت عليها الصحف في عناوينها.

مع ذلك ظل رأي رجل الشارع الفلسطيني، محدودا إزاء الاتفاق في تغطية الصحف، وجاء في سياق فعاليات احتجاجية على الأوضاع الاقتصادية المتردية، وإزاء ما يمكن أن تقوم به الحكومة المقبلة على صعيد تقديم الدعم الاقتصادي للمواطنين، وظهر من خلال تغطية الصحيفة على صفحتها الرابعة عشرة بعض الفعاليات:

خلال اعتصام للمؤسسات والجمعيات الزراعية في جنين

متظاهرون يطالبون الحكومة المنوي تشكيلها

تبني سياسات اقتصادية تدعم صمود المواطنين

إلا أن "القدس" وفي افتتاحيتها ليوم 7 شباط 2012 بعنوان: "مجرد اتفاق جديد.. أم خطوة جدية" عبرت عن مخاوف وقلق من عدم تطبيق الاتفاق، رغم أن افتتاحيتها في اليوم الذي سبق كانت أكثر تفاؤلاً. وبرزم وقف الصحيفة هذا من خلال القول:

- "أزيلت عقبة كأداء أمام طريق المصالحة وهو تشكيل حكومة انتقالية برئاسة عباس".
- الحكومة ليست هدفاً وإنما وسيلة لإزالة العقبات أمام تحقيق المصالحة".
- في انتظار حل عشرات القضايا: الانتخابات لرئاسية والتشريعية، وإعادة بناء المؤسسات وتفعيل م.ت.ف، وملف الاعتقال السياسي، وجوازات السفر، وعودة الممنوعين من العودة للقطاع.

وفي الإشارة إلى مخاوفها من عدم تطبيق الاتفاق ذكرت الصحيفة بأبرز العراقيل وهي: عراقيل إسرائيلية: موقف ننتياهو من الاتفاق، وتحكم الاحتلال بالأوضاع الاقتصادية والمالية والمعابر والاستيراد والتصدير

في حين أن الكاريكاتير المنشور على الصفحة الثامنة عشرة من الصحيفة للفنان خليل أبو عرفة عكس حذرا من الرعاية القطرية لهذا الاتفاق، من خلال عنوانه: "برعاية قطر للغاز"، في إشارة إلى الدور القطري المتنامي، وما تنتهم به من رعاية للاحتجاجات في بعض البلدان العربية، كما حدث في ليبيا ومصر، وما زال يحدث في سوريا، حيث تتصدر قطر الداعمين لهذه الاحتجاجات أو ما يعرف بـ "ثورات الربيع العربي".



في حين يصف كاريكاتير آخر للصحيفة منشور على الصفحة الأخيرة المصالحة بين فتح وحماس بأنها "الربيع الفلسطيني" كما يرد في العنوان، مع الإبقاء على حالة من التشكك القائمة بين الحركتين، كما تدل على ذلك الرموز داخل الرسم الكاريكاتيري: الوردتان، والهراوتان".



صحيفة "الأيام" وفي نص تقريرها عن إعلان الدوحة استندت مرة أخرى إلى تقرير مراسلها عبد الرؤوف أرناؤوط، وهي سمة تتميز بها الصحيفة عن صحيفتي "القدس" والحياة الجديدة" في تغطيتها لأحداث من هذا النوع.

ويظهر من قراءة النص تركيز الاستهلال على تجاوز فتح وحماس العقبات التي حالت في السابق دون تحقق الاتفاق، من خلال عرض المعطيات التالية:

تخطي الرئيس عباس ومشعل إشكالية تشكيل رئاسة "حكومة الكفاءات المهنية الفلسطينية"، وهو مصطلح وتسمية أخرى أطلقتها الصحيفة على الحكومة المقبلة، كما جاء في العنوان الرئيس "حكومة إجراء الانتخابات"، وكأن الصحيفة تريد أن تترك في أذهان القارئ معلومة تتعلق بتركيبة الحكومة المقبلة، وطبيعة مهامها وعلى رأسها الانتخابات وهي قضية مركزية وأساسية يصر عليها الرئيس عباس ومن خلفه حركة فتح ومنظمة التحرير للخروج من مأزق الانقسام وتداعياته.

في حين عرضت "الأيام" في تغطيتها معلومات لم تتطرق إليها الصحيفتان الأخريان "القدس" و"الحياة الجديدة"، من قبيل الإشارة إلى أن الاقتراح بتولي الرئيس عباس منصب رئيس الحكومة هو بالأساس اقتراح قطري، في مقابل جدية من حماس بإجراء الانتخابات، مع أن مراسل الصحيفة ذكر في تقريره على الصفحة الأولى بأن هذا الاقتراح تم التوافق عليه بين فتح وحماس، مستندا في معلوماته إلى الموقع الإلكتروني لحركة حماس. فيما نقل عن عزام الأحمد رئيس وفد فتح للمصالحة بأن حماس هي من قبلت بهذا الاقتراح ولم ترفضه.

وفي تنمة تقريرها تورد "الأيام" مزيدا من المعلومات عن الاتفاق والملايسات التي واكبت الوصول إليه، مرفق بتحليل ما جرى باعتباره "مخرجا لأزمة داخلية بعد رفض حماس حكومة برئاسة فياض، ومخرج لإشكالية خارجية بعد تلويح ممولين دوليين على رأسهم الولايات المتحدة بقطع المساعدات عن السلطة.

كما كشف التحليل عن معلومة أخرى تتعلق بإصرار عباس على وجوب أن تبدأ لجنة الانتخابات المركزية عملها في غزة، وهو بند منفصل تم التوصل إليه في إعلان الدولة، وجرى التركيز عليه في العناوين الرئيسية للصحف الثلاث، بينما اهتمت "القدس" و"الحياة الجديدة" بتغطية ركزت على طقوس الاحتفال وبيابراز كلمات رؤساء الوفود " على حساب المعلومة.

مع ذلك جمع الصحف الثلاث قاسم مشترك وهو تغطيتها الموحدة لردود الفعل على الاتفاق، بالنظر إلى استنادها إلى مصدر واحد من المعلومات وهو وكالة الصحافة الفرنسية، وجعلتها على صدر صفحاتها الأولى، ومنها تصريحات نتياهو التي احتلت مكانا بارزا في "الأيام" و"الحياة الجديدة" لكنه بدا هامشيا في الصفحة الثانية من صحيفة "القدس". في مقابل اهتمام تلك الصحف مجتمعة في إبراز تصريحات إسماعيل الأشقر القيادي في حماس ورئيس كتلتها البرلمانية التي مثلت تيارا معارضا داخل حماس للاتفاق، تنامت قوته لاحقا، ومعه ظهرت مواقف متباينة بين تيارين أحدهما أبدى ليونة ومرونة في التوصل لاتفاق المصالحة من أبرز رموزه خالد مشعل وإسماعيل هنية، وثانيهما لم يخف رفضه ومعارضته الشديدة له وكان من أبرز رموزه محمود الزهار.

وفي مقابل هذا التوجه الذي يعكس في الواقع سياسة هذه الصحف وموقفها من هذا التطور، برز اهتمام في تغطية "الأيام" لموقف حركة فتح، حيث انفردت بقاء خاص مع عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية ورئيس وفدنا للمصالحة على الصفحة الأولى تضمن مزيداً من المعلومات عن الاتفاق وموعد تشكيل الحكومة، وبرنامجها السياسي، وتركيبية الحكومة المقبلة وطبيعة مهامها:

توقع أن تكون تشكيلتها جاهزة في ١٨ الجاري

الأحمد: الحكومة الجديدة ستلتزم ببرنامج الرئيس ولن تضم أحداً من حركتي "فتح" و"حماس"

وحرصت الصحيفة على توجيه القارئ من خلال عنوانها سالف الذكر إلى قضيتين: الأولى أن الحكومة المرتقبة هي حكومة الرئيس عباس وبرنامجها هي برنامجها السياسي. أما القضية الثانية فتتعلق بطبيعة عمل الحكومة كونها مستقلة ولا تضم أيًا من حركتي فتح وحماس، أو أي فصيل آخر.

وفيما بدا أنه رد على تصريحات الأشقر تنقل "الأيام" تصريحات للأحمد يؤكد فيها بأن تولي الرئيس عباس رئاسة الحكومة لا يتعارض إطلاقاً مع النظام الأساسي، مشدداً على المغزى السياسي للاتفاق وهو الهم كما قال بالنظر إلى أن برنامج الرئيس هو المقبول عربياً ودولياً، وهو أمر يدحض الذرائع والمبررات الإسرائيلية والأميركية.

في حين ربطت الصحيفة في تغطيتها في الصفحات الداخلية بين الوضع في قطاع غزة من حيث أزمات الوقود والكهرباء والبطالة، وحالة الترقب التي سادت أوساط المواطنين بشأن المصالحة واتفاق الدوحة وعلى الصفحة الرابعة، كما جاء في تقرير لمراسلها في غزة خليل الشيخ، وهو التقرير الوحيد الذي تأتي فيه الصحيفة على رأي رجل الشارع بالاتفاق، لكن من زاوية احتياجاته ومتطلباته الإنسانية اليومية:

يتداولون أزمات الوقود والكهرباء والبطالة

غزة: المواطنون يراقبون تطورات المصالحة واتفاق الدوحة

في حين ظلت قضية التوافق على الرئيس عباس رئيسا للحكومة المقبلة عنوانا لبعض الأخبار، ركزت عليه تغطية الصحيفة كما تورد على صفحاتها الخامسة، نقلا عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا":

خلال لقائه وفداً من الهيئة الإدارية للمتقاعدين العسكريين

عبد الرحيم: إجماع الفصائل على الرئيس استفتاء على سياساته لإقامة الدولة

ومثل هذه المواقف من الدعم والتأييد للرئيس ركزت عليها ردود الفعل الأخرى في تقرير آخر في "الأيام" نشر على الصفحة الحادية عشرة من الصحيفة نقلا عن وكالة "وفا"، من ذلك ترحيب رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون بإعلان الدوحة، وتأييده لترؤس الرئيس محمود عباس رئاسة "حكومة التوافق الوطني". وكذلك تصريحات د. نبيل شعث عضو مركزية فتح ومفوض العلاقات الدولية في الحركة الذي قال: "حركة فتح تتوقع دعما فلسطينيا وعربيات وعالميا لهذا الاتفاق، لأن الرئيس عباس هو رئيس الحكومة الجديدة شخصية مقبولة من الجميع..."

وهو أيضا ما ذهب إليه حزب الشعب على لسان عضو مكتبه السياسي في غزة وليد العوض الذي اعتبر إعلان الدوحة والاتفاق على تسمية الرئيس محمود عباس رئيسا للحكومة المقبلة "أمرا إيجابيا ويجنبنا الكثير من العقبات التي كانت تعترض تشكيل الحكومة".

بينما سجلت تحفظات من قبل الجبهتين الشعبية والديمقراطية على تولية الرئيس عباس رئاسة الحكومة، حيث نقلت على صفحاتها الثانية عشرة تصريحا لرباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية قال فيه "إن الاتفاق بين الرئيس عباس ومشعل يؤكد أن لا فرق في التوجه السياسي بينهما". وأضاف: "إن اختيار الرئيس عباس ليكون رئيسا لحكومة التوافق الوطني مخالف لما أقره المجلس التشريعي من أن رئيس السلطة لا يمكن أن يكون رئيسا للوزراء".

وعبر طلال أبو ظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية عن موقف مماثل حيث قال " إن تركيز العديد من السلطات بيد الرئيس عباس ينتقص من الديمقراطية " ، لافتا الى أن حكومة التوافق الوطني تحتاج الى رئيس حكومة ووزراء ينفذون المهام الملقاة على عاتقهم دون الانتقاص من قدرة ومكانة الرئيس .

كما حظيت قضية اختيار الرئيس عباس رئيسا لحكومة التوافق باهتمام وتعليقات كتاب الرأي في الأيام حيث خصصت جزءاً هاماً من صفحة آراء للتعليق على هذه القضية .ففي مقال له بعنوان " حراك؟ " وتحت زاويته اليومية "أطراف النهار " كتب حسن البطل يقول " لا بأس بعبء رابع على كاهل أبو مازن : المنظمة والسلطة

والحركة ... والآن حكومة انتقالية فقد حمل سلفه الرئيس المؤسس أبو عمار أربعة أعباء بل خمسة بحسبان الانتفاضة الثانية " وأضاف "المهم في هذا الحراك من فوق أنه يزحزح قليلا صخرة الانقسام وقد يحرك كثيرا عائق الاعتراف الدولي بالسلطة الفلسطينية مشروع دولة في مجلس الأمن ومنظمات الأمم المتحدة " .
وفي مقال آخر في ذات الصفحة بعنوان "حكومة برئاسة أبو مازن حل أم تخريجة !" يقول المصري " من دون شك إن الاتفاق على أن يكون الرئيس أبو مازن رئيس حكومة الوفاق الوطني الانتقالية خطوة مفاجئة مع أنها متداولة سابقا " .

وفي اشارته الى برنامج الحكومة المرتقبة - وهي واحدة من القضايا الخلافية بين فتح وحماس - قال المصري " واذا كان الجواب أن برنامج الحكومة هو برنامج الرئيس كما هو متوقع ولأنه لهذا السبب تم التوافق على ترأسه الحكومة لتجاوز عقدة الاعتراف الامريكي والاسرائيلي والدولي بها فهذا الجواب يطرح تساؤلا آخر : اذا كانت حماس توافق على حكومة يترأسها الرئيس وتعتمد برنامجه اي تلتزم شروط اللجنة الرباعية فلماذا لا توافق في هذه الحالة على رئيس حكومة آخر " .

في "الحياة الجديدة" احتل الاعلان عن التوصل الى اتفاق الدوحة العنوان الرئيس وجاء لافتا باللون الأحمر فيما العناوين الفرعية وردت باللون الأبيض على خلفية سوداء وتنوعت عناوينها الى موضوعات :

التوصل الى اتفاق

حكومة وفاق برئاسة ابو مازن

ردود فعل عربية وأوروبية مرحبة

رد فعل اسرائيلي منتقد

رد فعل امريكي متحفظ

وبقراءة النص استندت "الحياة الجديدة" إلى وكالات أنباء لم تسمها و برز في مستهل تقريرها مواقف الترحيب الصادرة عن مصر والاتحاد الاوروبي والمواقف المنتقدة الصادرة عن اسرائيل ليتطابق النص مع العنوان . أما الفقرة الثانية من الاستهلال فركزت على بنود الاتفاق واحتلت فيها قضية تشكيل الحكومة برئاسة الرئيس عباس وصلاحيات هذه الحكومة العناوين الرئيسية في النص.

لكن "الحياة الجديدة" انفردت عن "القدس" و"الأيام" بمعلومة تتعلق بعدد وزراء الحكومة المرتقبة حيث نقلت تصريحات عن ياسر عبدربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قوله أنها ستضم ثمانية الى عشرة وزراء وانها ستتشكل من شخصيات مستقلة لا تنتمي الى اي تيارات سياسية وان اعضاءها لن يرشحوا انفسهم لانتخابات المقبلة .

في حين برزت في تغطية " الحياة الجديدة " ردود الفعل الفصائلية وجميعها رحبت باعلان الدوحة والدعوة الى تسريعه وخصصت لهذه الردود كامل صفحاتها الثالثة عشرة لكنها لم تتضمن ردود الفعل تلك أية مواقف أخرى معارضة أو منتقدة للاتفاق، وغيب أيضا رأي الشارع، رغم أن العناوين تشير إلى "الارتياح الشعبي" :

ارتياح شعبي في القطاع وترقب بكسر الحصار
ترحيب واسع بإعلان الدوحة وتعالى الدعوات بتسريع تنفيذه

حملت حكومة الاحتلال المسؤولية عن حياة الأسير عدنان

قوى رام الله والبيرة ترحب باتفاق الدوحة وتدعو الى تجسيده فورا

في حين احتل الاعلان عن الاتفاق مزيدا من المتابعة التحليلية من قبل كتاب الأعمدة اليومية في "الحياة الجديدة " وذلك لليوم الثاني على التوالي .

ففي مقال بزوايته اليومية "علامات على الطريق " للكاتب يحيى رباح بعنوان " أولويات البيت الوطني " كتب يقول " ليس هناك أثنى من أولويات البيت الوطني , فبدونها نعيش جميعا في أفق مضطرب وفي حياة مستعارة وليست حقيقية وقد استفتنا بعد سنوات لنكتشف أن التوافق الوطني , وأن أولويات البيت الوطني هي وحدها طريقنا الى الحياة وأن الاستحواذ عبر أي عنوان هو جريمة بحق الذات الوطنية ... " .

في حين اعتبر الكاتب موفق مطر في زاويته اليومية " سؤال ع الماشي " اعلان اتفاق الدوحة بأنه " اعلان تيار المشروع الوطني في حماس في مقابل تيار ما زال يصر على أخذ حماس كجذع شجرة بدفعه تيار الخطاب الاخواني الإسلامي في اتجاه مصبات ليست ولا واحدة منها في فلسطين الوطن والهوية والثقافة والتراث وحتى التاريخ " .

والواقع أن هذه المتابعة التحليلية لكتاب الأعمدة اليومية في الحياة شكلت جزء من التراشق والسجال الاعلامي بين الحركتين والذي استمر بالرغم من توقيع الاتفاق وعلى ضوء ما صدر من تصريحات ومواقف عن التيار المتشدد داخل حماس والذي أعلن رفضه ومعارضته لهذا الاتفاق .

ومع استمرار صدور التصريحات والمواقف الراضية للاتفاق من داخل حماس فقد ركزت الصحف الثلاث في أعدادها ليوم 8 شباط 2012 في عناوين صفحاتها الرئيسية على ما اعتبرته خلافات داخل حماس هددت بإعاقة تطبيق الاتفاق.

البعض اعتبره مخالفا للقانون ولاتفاق المصالحة..

خلافات داخل حماس قد تعيق تطبيق «اتفاق الدوحة» بين الرئيس عباس ومشعل

غزة- ا ف ب -قال محللون ان اعلان الدوحة لتشكيل حكومة توافق فلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس كشف وجود خلافات بين قيادة حماس في الداخل والخارج قد تؤدي الى تعطيل تطبيقه، بالرغم من محاولات الحركة التقليل من شأنها.

-البقية من: 33

عزام الاحمد:

حماس هي من رشح عباس لرئاسة الحكومة

اعتبره إعلانا تاريخيا

**منيب المصري يؤكد على ضرورة
الالتزام بجميع بنود إعلان الدوحة**

"القدس" 4 أعمدة

معلقون : خلافات داخل صفوف قيادة " حماس " في الداخل والخارج قد تعيق تطبيق إعلان الدوحة

" الأيام " 4 أعمدة

خلافات بين قيادة حماس بالداخل والخارج قد تعيق تطبيق اتفاق الدوحة

- " الحياة الجديدة "

وكما نلاحظ فقد استندت الصحف الثلاث الى ذات التقرير المنقول عن وكالة الصحافة الفرنسية " أ ف ب " , حيث يبرز في النص كما في العنوان تركيز على المواقف المتباينة داخل حماس واطهارها على انها انقسام بين قيادة الحركة في الداخل والخارج اعتمادا على تصريحات نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحماس القيادي اسماعيل الأشقر الذي رأى في الموافقة على ترأس عباس حكومة توافق تجاوزا للقانون الأساسي في السلطة الفلسطينية , وبالتالي ركز التقرير أيضا على ما قال أنه " إرباك داخل حماس بسبب الاعلان المفاجئ للاتفاق " ونقل التقرير عن مصطفى الصواف رئيس التحرير السابق لجريدة فلسطين الصادرة في غزة قوله " لا امكانية لتطبيق الاتفاق لأنه مخالف للقانون ومخالف لاتفاق المصالحة , وبالتالي سيكون ضمن أوراق وملفات لن تجد تطبيقها على الأرض " .

ولم يقتصر هذا الأمر على حماس بل عبرت عنه آراء بعض النواب المستقلين ومنهم د. حسن خريشة نائب رئيس المجلس التشريعي الذي عقب على اختيار الرئيس عباس رئيسا للحكومة المقبلة بقوله " إن هذا الإجراء مخالف للقانون الأساسي الذي تم تعديله في 2003 حين تم استحداث منصب رئيس الوزراء " وأضاف " هذا الإعلان جاء مجاملة لأمير قطر الذي رعى هذا الاتفاق وربما سعى مشعل الى الاتفاق حول عباس لإنهاء حالة الجدل حول رئيس الحكومة الذي يجب أن يكون مقبولا دوليا " , أما الصواف فيؤكد " إن اختيار عباس خطأ لكن احيانا الضرورات تبيح المحظورات " .

في المقابل رأت بعض التحليلات الأخرى أن مرونة مشعل نجمت عن انعكاسات وتداعيات الأحداث في سوريا على قيادة حماس في الخارج كما يقول مخيمر أبو سعدة أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر كما نقل عنه تقرير وكالة الصحافة الفرنسية مؤكدا أنه " إذا نفذ فسينفذ على مضض وتسويق في ظل وجود خلاف واضح في المواقف " ويرى أبو سعدة أن أصوات الانتقادات " بدت أكثر ضجيجا داخل حماس والخلاف هذه المرة جوهري وأعتقدت أنهم بحاجة لبعض الوقا لملمته و حله " .

لكن صحيفة "القدس" وفي عنوان فرعي متصل بعنوانها الرئيس أبرزت موقف "فتح" من المعارضة داخل حماس لترشيح عباس رئيسا للحكومة التوافق ومن ذلك ما ورد على لسان عزام الأحمد من تصريحات أكد فيها أن حماس هي من رشحت عباس لرئاسة الحكومة . وفي تصريح للأحمد نشرته الحياة اللندنية ونقلته القدس قال الأحمد " إن فكرة تولي عباس رئاسة الحكومة التوافقية طرحتها حماس في الجلسة الثلاثية الأولى ووافق عليها الرئيس فوراً " . وتتناقض تصريحات الأحمد هذه مع ما كانت كشفت عنه "الأيام" من أن تولية الرئيس عباس الحكومة كان اقتراحا قطريا .

أيضا توسعت "القدس" على صفحاتها الأولى في الحديث عن المعارضة الواسعة داخل حماس لإعلان الدوحة خاصة البند المتعلق منه بمنصب رئاسة الحكومة ونشرت على صفحاتها الأولى تقريرا آخر يتطابق في مضمونه مع تقريرها الرئيس:

"الحياة اللندنية" :

"حماس" في غزة "تغلي" بسبب إسناد منصب رئيس حكومة التوافق للرئيس عباس

إذا فقضية الخلاف والمعارضة الرئيسية للاتفاق تركز على بند واضح كما يظهر من تغطية الصحيفة في حين أن جانباً آخر للمعارضة هذه يتمثل بتفرد مشعل في القرار وكما يقول التقرير فإن قراراً منفرداً سيؤثر سلباً في تماسك الحركة بل وقد يعصف بوحدتها. وللتدليل على هذا التوجه يبرز التقرير المعطيات التالية:

مشاطرة موسى أبو مرزوق قادة الحركة في غزة الراض أن يكون عباس رئيساً للحكومة لعدة أمور منها مخالفته للقانون الأساسي، تناقضه مع سياسة الحركة وتوجهاتها المختلفة عن سياسات عباس وتوجهاته، عدم وجود توافق داخل حماس على شغل عباس منصب رئيس الحكومة، اعتبار اختيار عباس رئيساً للحكومة التوافقاً على التوافق الذي جرى في القاهرة وهو اختيار شخصية مستقلة لرئاسة الحكومة.

وارتباطاً بقضية تولى الرئيس الحكومة المقبلة نجد الصحيفة وفي تقرير منقول عن وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية " وفا " تركز على قضية أخرى ذات صلة وتتعلق هذه المرة بالانتخابات "وكلتاها"، أي منصب رئيس الحكومة والانتخابات قضيتان خلافتان بين "فتح" و "حماس" عطلتا في السابق التوصل الى اتفاق بينهما وبالتالي جاء التقرير لي طرح تساءلات حول امكانية اجراء الانتخابات، وفي ذات الوقت ابراز بيانات الاشادة باتفاق الدوحة :

بيانات الاشادة باتفاق الدوحة والامال بتنفيذة مستمرة ..

تباين الآراء حول امكانية تنظيم

الانتخابات الفلسطينية في آيار المقبل

لقد كان هذا الموضوع مركز اهتمام صحيفة "القدس" في افتتاحيتها ليوم 8 شباط 2012 حيث أشارت الى العراقيل الخارجية في طريق المصالحة الفلسطينية وبرزها الموقف الاسرائيلي من الاتفاق مشيرة بهذا الشأن

الى تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بينيامين نتنياهو التي قال فيها بأن على الرئيس عباس أن يختار بين السلام مع اسرائيل أو السلام مع حركة حماس .
فيما اعتبرت الصحيفة اسرائيل المستفيد الوحيد من الانقسام والحريصة على إبقائه للتهرب من استحقاق عملية السلام وتوسيع المستوطنات .

صحيفة "الأيام" هي الأخرى وفي عددها ليوم 8 شباط 2012 سواء في صفحتها الأولى الرئيسية أو في صفحاتها الداخلية ركزت على ما سمي بالخلاف داخل قيادة حماس أما على صفحاتها الداخلية فنشرت تقريرا لمراسلها في غزة فايز أبو عون تناول فيه الخلاف على تسمية الرئيس لمنصب رئيس الحكومة :

غزة :تباين الآراء بشأن تسمية الرئيس لرئاسة
حكومة الوحدة الوطنية دون الرجوع للفصائل

وقد ظهر مثل هذا التباين في آراء بعض السياسيين والمحللين من فصائل غير حركة فتح فحزب الشعب على لسان عضو مكتبه السياسي وليد العوض اعتبر اعلان الدوحة امرا ايجابيا .في حين اهتم قيادي في الجبهة الديمقراطية وهو صالح زيدان بالدعوة الى التسريع بانهاء الانقسام وتبني استراتيجية وطنية بديلة تعزز مقومات الصمود .

أما الجبهة الشعبية فانتقدت الاتفاق الذي يخول الرئيس عباس رئاسة حكومة التوافق دون الرجوع الى الفصائل الأخرى والتشاور معها محذرة من العودة الى مربع الثنائية .
ومع تركيزها في صفحتها الأولى على الخلاف داخل قيادة حماس بشأن اتفاق الدوحة خصصت " الحياة الجديدة " مساحة كبيرة من صفحاتها لردود الفعل الفصائلية والرسمية المرعبة بالاتفاق وأسقطت من حساباتها مواقف فصائل وقوى عبرت عن تحفظها وانتقادها له :

فتح : سنختار المصالحة مع حماس ونسعى لتحقيقها

شعث : الحكومة المقبلة تتوافق
ومتطلبات اللجنة الرباعية

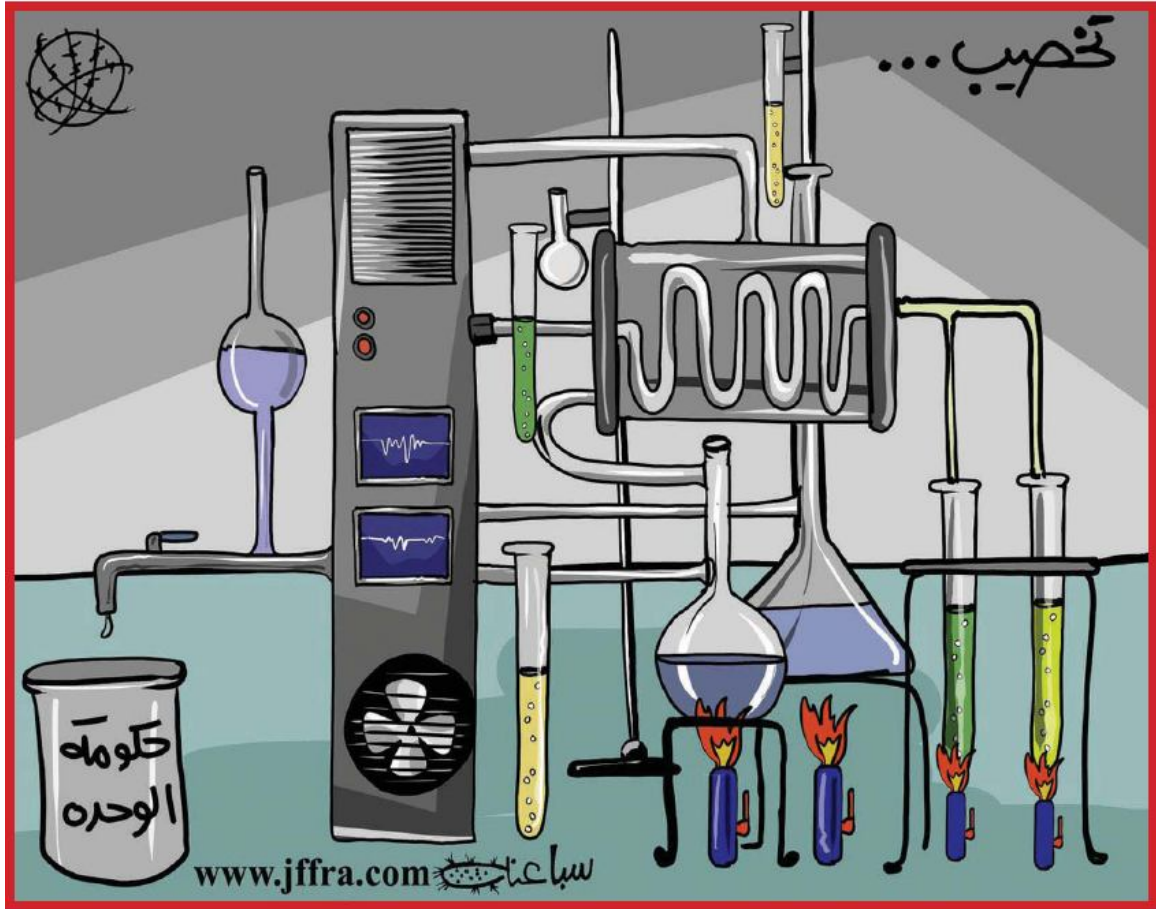
دعوة الى تسريع تطبيق الاتفاق على أرض الواقع
توالي ردود الفعل المرعبة والمباركة لإعلان الدوحة وتتمين الدورين القطري والمصري ص-6 -8 أعمدة

وتزامنا مع حملة الترحيب بالاتفاق واصل كتاب الأعمدة في "الحياة الجديدة" انتقاداتهم لرافضي الاتفاق والمتحفظين عليه . ففي زاويته اليومية "علامات على الطريق" وتحت عنوان "انتصار جديد للتوافق الوطني وهزيمة جديدة للانقسام!" كتب يحيى رباح يقول "أعداء المصالحة وعبيد الانقسام بدأوا منذ شهور يتحولون الى فلول مجرد فلول يسكنهم الخوف والقلق على المصير لأن الانقسام الذي رتبوا أنفسهم على هيكلياته وتداعياته فقد كل منطق وفقد كل مبرر وأصبح يتهاوى دون أن يتمكن أي طرف من انقاذه..." وأضاف "الحقيقة أن المنهج الذي قام عليه سقوط الانقسام هو المنهج الأقوى والأذكى فلسطينيا الذي كرسه الأخ الرئيس أبو مازن والأخ خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس , وهو منهج يقوم على تكريس وتصليب التوافق الوطني..." .

أما الكاتب موفق مطر في زاويته اليومية "سؤال عالماشي" كتب يقول "قرأنا أن معظم الأسباب التي ساقها الخاسرون المتضررون من اعلان الدوحة مخالفة الاتفاق للقانون الأساسي وأشاروا الى عدم جواز تولي الرئيس أبو مازن رئاسة الحكومة وهم يعلمون أن الحكومة في نص القانون الأساسي مساعدة للرئيس وليست كيانا منفصلا عنه" .

أما حافظ البرغوثي رئيس تحرير "الحياة الجديدة" فكتب في زاويته اليومية "حياتنا" يقول "عملنا نجحت قطر في فرض التصالح داخل حماس برعاية "كافكو" وهي قد تجشمت هذا العناء من مراقبة التنفيذ على الأرض لأن مراكز القوى المتعددة التي نمت في حماس ليست في وارد المصالحة أو التنازل عن الامتيازات والاتفاق والمكوس الطيار , وأن الأوان لكي تلتفت قطر الى السلطة الفلسطينية ككل وتدعمها ماليا" .

في حين عبر الرسم الكاريكاتيري المنشور في "الحياة الجديدة" على صفحتها الثامنة والعشرين للفنان محمد سباعنة عن حالة المخاض العسيرة التي ولد فيها اتفاق الدوحة والحاجة الماسة الى مزيد من الرعاية لهذا الاتفاق وصولا الى تشكيل حكومة الوحدة .



النتائج:

مصادر المعلومات:

اعتمدت صحيفتنا "القدس" و"الأيام" بصورة إجمالية على مصادر واحدة للمعلومات في تغطيتها إعلان الدوحة، وهذان المصدران هما: وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية "وفا"، ووكالة الصحافة الفرنسية، وبالتالي اشتركت جميعها في ذكر المعلومات ذاتها، وعليه لم تتمتع تغطيتها بتنوع مصادر معلوماتها أو تنوع الموضوعات ذات الصلة بالاتفاق، مثل قضية الانتخابات، أو طبيعة وتركيبية الحكومة المقبلة. بينما أعطت "الأيام" تقارير مراسلها عبد الرؤوف أرناؤوط أولوية في التغطية، إلى جانب اعتمادها على ذات مصادر المعلومات التي استندت عليها "القدس" و"الحياة الجديدة".

مصطلحات جديدة:

بروز مصطلحات جديدة من قبيل "توافق مبدئي".."توافق"، "الحكومة المقبلة" و"الحكومة الانتقالية"، "حكومة مهنية مستقلة"، "حكومة وفاق وطني"، وهو ما ظهر أيضا في العناوين ذاتها، . "حكومة الكفاءات المهنية الفلسطينية"

لكن تسمية هذه الحكومة وتوصيف مهامها اختلف من صحيفة إلى أخرى، فصحيفة "القدس" أطلقت عليها تسمية "حكومة التوافق الوطني"، أما في "الأيام" فورد بأنها "حكومة إجراء الانتخابات"، بمعنى أن مهمتها وصلاحياتها هي في إجراء الانتخابات، وهو مطلب تنادي به فتح والقيادة السياسية لمنظمة التحرير، في حين وصفتها "الحياة الجديدة" بأنها "حكومة الوفاق" برئاسة أبو مازن.

تباين التصريحات:

أي تباين التصريحات التي ظهرت في الصحف، وعكست لغة تراوحت ما بين التفاؤل والحذر. فتصريحات هزت الرشق القيادي في حماس تعليقا على الاتفاق عكست حذرا من قبله في تناول ما جرى، ورغبة في عدم استباق الأمور، وهو ما يتبعه في العادة مسؤولو حماس والمتحدثون باسمها في تناولهم القضايا الخلافية، علما بأن الرشق لم يشير في تصريحاته إلى اتفاق مبدئي حول تولي الرئيس عباس رئاسة الحكومة، بل تحدث باقتضاب شديد عن لقاء عباس مشعل حين قال أن "لقاء عباس مع مشعل في الدوحة يهدف إلى متابعة بحث ملفات المصالحة الفلسطينية وعلى رأسها الحكومة، الانتخابات، ومنظمة التحرير، والمعتقلون السياسيون".

والقضية الأخيرة المتعلقة بالمتعقلين السياسيين تكتسب أهمية خاصة لدى حماس، وبالتالي برزت في تصريحات الرشق، دون أن يسهب في الحديث عن وصف أجواء اللقاء كما فعل الأحمد، واكتفى بالقول أن: "مشعل وعباس عقدا جلسة افتتاحية برعاية سمو أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني". هذا الحذر في تناول ما تم الاتفاق عليه، لم تتناوله الصحف الثلاث بالقراءة والتحليل، وبتقديم المعلومة التي تفيد القارئ بتفاصيل إضافية عن حقيقة ما اتفق عليه بين فتح وحماس. واكتفت بالنقل الحرفي لتصريحات المسؤولين من قبل الحركتين.

تغيب الرأي العام:

وفي شأن ما أثير ظل رأي المواطن ورجل الشارع الفلسطيني مغيبا، لم تشر إليه الصحف الثلاث، ولم تجر متابعتها أو الإطلاع عليه، ومعرفة رأيه إلا من زاوية أوضاعه الاقتصادية واحتياجاته اليومية وليس من ناحية رأيه وموقفه السياسي، علما بأن المواطن هذا هو المعنى الأول بإنهاء الانقسام لتأثيره المباشر عليه. وكذلك تغيب مواقف أطراف وفصائل رئيسية إزاء هذا الإعلان.

المتابعة والتحليل:

تفاوتت متابعة الصحف الثلاث لإعلان الدوحة، من صحيفة إلى أخرى. ففي الوقت الذي تابعت صحيفة القدس من خلال افتتاحيتها اليومية على مدى يومين، وعبر رسومات الكاريكاتير، فقد خصصت "الأيام" هامشا لكتاب الرأي من كتاب أعمدها اليومية، بينما توسعت "الحياة الجديدة" بأقلام كتاب الأعمدة اليومية فيها لتحليل الاتفاق وقراءة ما بين سطوره، مع تركيز خاص على نقد تيار في حماس يرفض الاتفاق، وبالتالي عكست معالجة "الحياة الجديدة" اتجاهها سياسيا داعما لموقف الرئيس عباس.

لكن معظم ردود الفعل ركزت على الإشادة والترحيب، وتوجيهها نحو وجهة واحدة هي دعم تولى الرئيس محمود عباس للحكومة المقبلة.

